واثبت اهل السنة والجماعة لورود الاحاديث المشهورة عنه عليه السلام انه
عرج به الى السماء منها حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا النبي
عليه السلام عن الليلة التي اسري فيها قال اتيت بدابة على اسنه الدواب
بالبغل وهو البراق مركب جميع الانبياء فركبت وانطلق بي يضع يده عند
منتهى بصره فسمعت نداء عن يميني يا محمد علي رسلك فمضيت ولم التفت اليه
ثم سمعت نداء عن شمالي فمضيت ثم استقبلتني امراة متزينة فحدثت
يدها فقالت علي رسلك فمضيت ولم التفت اليها ثم اتيت بيت المقدس
فدخلت وصليت فيه فقلت يا جبريل سمعت نداء عن يميني فقال ذلك داعي
اليهود اما انك لو وقفت لتهودت امتك بعدك وسمعت نداء عن شمالي
قال ذلك داعي النصارى اما انك لو وقفت لتنصرت امتك بعدك واما
المراة فالدنيا تزينت لك اما انك لو وقفت عليها لاخترت الدنيا على الاخرة
فائدة قال بعضهم البراق ليس بذكر ولا انثى ذكره ابن مفلطاي في كتابه
المسمى بالزهر الباسم ومنها حديث انس رضي الله عنه ان نبي الله عليه السلام
حدث عن ليلة اسري به فقال بينا انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر
اذ اتاني اتٍ فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحري الى شعرته فاستخرج
قلبي ثم اتيت بطشت من ذهب مملوء ايمانا فغسل قلبي ثم حشاه ثم اعيد
وفي رواية غسل بطني من ماء زمزم ثم ملء بطني بعلم وحكمة ثم اتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض احدبه واجزانه صعد السماء ومعه
جبريل ولقي الانبياء عليهم السلام وصلى بهم وبلغ البيت المعمور وسدرة
المنتهى وهي شجرة عن يمين العرش في السماء السابعة وفي مسلم في السادسة
ووجه التوفيق ان اصلها في السادسة ومنتهاها في السابعة ثم رفعا كقلال
هجر ورقها كاذان الفيلة يستر الواحد في ظلها سبعين عاما او تقطها
ومنها حديث ام هاني الذي ذكره المصنف رحمه الله وكان الاسري من بيتها
فان قيل قد تقدم انه من الحطيم او الحجر فكيف يمكن التوفيق بينا وعلى انه كان
مرة في النوم ومرة في اليقظة وانا قلنا ان الاسري مرة واحدة فيحمل على انه

بعد غسل الصدر ودخل بيت ام هاني ومنه عرج به الى السماء وروي انه
لما عرج به من ليلته قص القصة على ام هاني وقام ليخرج الى المسجد فتبعته
بثه يا ام هاني وقالت اخشى ان يكذبوك اذا اخبرتهم فخرج فجلس اليه ابو جهل
لعنه الله فحدثه بحديث الاسري فقال ابو جهل يا معشر بني كعب بن لوي
هلموا فتعجبوا والقدوا وسعى رجال الى ابي بكر فاخبروه بما قال عليه السلام
فقال ان كان قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال اني لاصدقه
على ابعد من ذلك فمن يومئذ سمي الصديق فكان الاسرا قبل الهجرة بسنة في ليلة السابع
والعشرين من ربيع الاخر وقيل بثلاث سنين وقال الكلبي وانس بعد مبعثه
بسنة ونصف وقال الزهري كان بعد مبعثه بخمس سنين وهو الاشبه اذ لم يختلفوا
انه حرجت حلت معه بعد فرض الصلوة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة
قال ابن بطال واجمعوا على ان فرض الصلوة من ليلة الاسري وقال نافع
ابن جبير رحمه الله نزل جبريل صبيحة الاسري فصلى بالنبي عليه السلام الظهر
حين زالت الشمس قوله وههنا سياق الاسري وهو السير في الليل من مكة
الى بيت المقدس وانه لا ينكره احد ومن انكره يكفر لانه ثبت بالنص القطعي وهو
قوله تعالى في سبحان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الاية فان قيل الاسري لا يكون الا في الليل فما معنى ذكر الليل قلنا اراد بقوله ليلا
بلفظ التنكير تقليل مدة الاسري وانه اسري به في بعض الليل بدليل قراءة بعد
في الليل قال صاحب الكشاف وهذا يظهر فساد قول من قال ليلا تاكيد لانه
لا بد من ذكره وفيه نظر لانه منافاة بين كونه للتاكيد وكونه لازم الذكر
وفيه نظر ايضا اما اولا فلان ليلا يحتمل الكل فلا دلالة على البعض بخصوصه
وثانيا ان التنوين مشترك يحتمل التقليل والتكثير والتعظيم فلا يتعين
التقليل الا بدليل قيل اتفاقهم على انه لم يكن الا في ليلة واحدة يدل عليه
وفي دعوى الاتفاق نظر والظاهر انما ذكر الليل لتخصيص الاسري بصورته
اولا فان الاسري يدل على شيئين احدهما السير والاخر كونه ليلا فاورده بالذكر
تصويرا له كما في الهيئتين اولا انه لو لم يذكر ليلا لم يعلم منه ان الاسري اهو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)